وكأنه فيه بساط أزرق • وكأنه فيها طراز مذهب •

وبديع قول ابن مكنسة

أبريقنا عاكف على قدح • كأنه الأم ترضع الولدا •

أو عائد من بني المجوس إذا • توهم الكأس شعلة سجدا •

وفي معنى البيت الثاني قول القاضي أبي الفتح بن قادوس

وليل كاعتماض الحفن قصرها • وصل الحبيب ولم تقصر عن الأمل •

وكلما رام نطقا في معاتبتي • سددت فاه بنظم اللثم والقبل •

وبات بدر تمام الحسن معتنقي • والشمس في فلك الكأسات لم تفل •

فبت منها أرى النار التي سجدت • لها المجوس من الأبريق تسجد لي •

ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من أبيات

حمراء يشرب بالأنوف سلافها • لطفا مع الأسماع والأحداق •

برجاجة صور الفوارس نقشها • فترى لها جريا بكف الساقي •

وكأنما سفكت صوار مهادها • ليست به عرقا إلى الأعناق •

وكأن للكأسات خمر غلائل • من أزرارها در على الأطواق •

ولأبي فراس في وصف الجلنار

وجلنار مشرق • على أعالي شجره • كأن في رأسه •

أحمره وأصفره • قراضة من ذهب • في حرق مصفره •

ولأبي الفرج الببغاء في وصف كانون من أبيات وعزى إلى السري الرفا أيضا

وذو أربع لا يطيق النهوض • ولا يألف السير فيمن سرا •

تحمله سبحا أسود فيجعله • ذهبا أحمرا •

وله أيضا في معناه

والتهبت نارنا فمنظرنا • يغنيك عن كل منظر عجب •

إذا ارتمت بالشرار واطردت • على ذراها مطارد اللهب •

رأيت ياقوته مشبكة • يطير فيها قراضة الذهب •

ولأبي بكر الخالدي في معناه

ومقعد لأحراك ينصبه • وهو على أربع قد انتصبا •

مصفر محرق بنفسه • تخاله العين عاشقا وصبا •

إذا نظمنا في جيده سبحا • صيره بعد ساعة ذهبا •

وما أحسن قول ابن حيان الكاتب

كأنما الفحم والزناد وما • تفعله النار فيهما لهبا •

شيخ من الزنج شاب مفرقه • عليه درع منسوجة ذهبا •

وقول ابن تميم

وكأنما النار التي أوقدت • ما بيننا ولهيبها المتضرم •

سوداء أحرق قلبها أو • فلسانها بسفاهة للحاضرين تكلم •

وقوله أيضا

وكأنما نار وقد خمدت • وجمرها بالرماد مستور •

دم جرى من فواحت • ذبحت من فوقها ريشهن منثور •

كأنما النار في تلهبها • والفحم من فوقها يغطيها •

زنجية سبكت أناملها • من فوق نارنجة لتخفيها •

وقوله

وقول الآخر

كأن كانونا سماء • والجمر في وسطه نجوم •

ونحن جن بحافتيه • والشرر الطائر الرجوم •

وما أحسن قول محمد بن عطية

بتنا بدير الراح في شاهق • ليلا على نغمة عودين •

والنار في الأرض التي دوننا • مثل نجوم الجو في العين •

فما له من منظر موثق • كأننا بين سماءين •

ولأبي بكر الخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة أيضا

طوى الظلام البنود • منصرفا حين رأى الفجر ينشر العذبا •

والليل من فتكه الصباح به • كراهب شق جيبه طربا •

وللسري في مثله

كراهب حن للهوى طربا • فشق جلبابه من الطرب •

وله أيضا في معناه

والفجر كالراهب قد مزقت • من طرب عنه الجلابيب •

وما أحسن قول الخالدي من قصيدة أولها

لو أشرقت لك شمس ذاك الهودج • لأرتك سالفتي غزال أدعج •

أرعى النجوم كأنها في أفقها زهر • الأقاحي في رياض بنفسج •

والمشتري وسط السماء تخاله • وسناه مثل الريق المرجرج •

مسمار تبر أصفر ركبته • في فص حاتم فضة فيروزج •

وتمايل الحور الحلي في الدجى • ميلان شارب قهوة لم تمزج •

وبعث خفيف غيم أبيض فهي فيه • بين تخفر وتبرج •

كنفس الحسناء في المرآة إذ • كملت محاسنها ولم تتزوج •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)